وخامساً : أنّ عبادتهم انصبّت على هذه الذوات المقدّسة فقط ، فهم يسألون منهم حاجاتهم ويتوسّلون إليهم ويأملون بهم وحدهم ، غافلين بل متناسين ورافضين الله الواحد القهّار الذي خلقهم والآخرين ، والذي له الولاية عليهم كلّ آن .

وسادساً : أيّ دليل قائم على أنّ معرفة الله مختصّة بالأئمّة المعصومين لا تتعدّاهم ؟ فهؤلاء بشر وسائر الناس بشر أيضاً ، وما أمكن لهؤلاء عقلاً فهو ممكن لغيرهم أيضاً ؛ كما ينبغي شرعاً ـ باعتبارهم أئمّة ـ تمكّن المأموم من إدراكهم في العمل والوصول ، وإلّا لما كان للإمامة من معنى .

وكان سماحة وصيّ المرحوم القاضي : المرحوم آية الله الحاجّ الشيخ عبّاس القوجانيّ أعلى الله درجته يقول : قلتُ يوماً لسماحة السيّد (الأُستاذ القاضي) : ما هو الإشكال في عقيدة الشيخيّة ؟! فهم من أهل العبادة وأهل الولاية أيضاً ، ناهيك عن أمر إظهارهم المحبّة والإخلاص للأئمّة عليهم السلام كما نفعل ، كما أنّ فقههم فقه الشيعة ؛ يضاف إلى ذلك عدّهم كتب الأخبار معتبرة وعملهم برواياتنا ، وإجمالاً فإنّنا مهما بحثنا عن إشكال في نهجهم الأخلاقيّ والعمليّ لم نجد ما يقدح فيهم .

أجاب المرحوم القاضي : اجلب «شرح الزيارة» للشيخ أحمد الأحسائيّ غداً !

فأحضرتُ له «شرح الزيارة» للشيخ الأحسائيّ في اليوم التالي ، فقال : اقرأ ! فقرأتُ فيها ما يقرب من ساعة كاملة . ثمّ قال : يكفي هذا ! أتَبَيَّنَ لك الآن ما هو الإشكال فيهم ؟ إنّ الإشكال يكمن في عقيدتهم .

إنّ هذا الشيخ يحاول في كتابه هذا إثبات أنّ ذات الله سبحانه ليس لها اسم ولا رسم ، فهي فوق صفاته وأسمائه ، وأنّ ما يتحقّق في العالم إنّما

almawaddah.be